مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

العراق على حافة الهاوية

الحريق الكبير
انفجار الصراع السني - الشيعي في العراق

تقدم داعش في العراق أرغم الجهات
المانحة الخليجية على إعادة النظر بدعمها

الاثنين / ٢١ / ٧ / ٢٠١٤

السنة الثانية

العدد ((٨٢))

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية

- لماذا لا تتم المطالبة باعتقال ومحاكمة ممولي الإرهاب في الدول الخليجية؟ | ٣

مقالات استراتيجية

- العراق على حافة الهاوية | ٤
- الحريق الكبير انفجار الصراع السني - الشيعي في العراق | ٦
- التركة الأمريكية وانتشار التطرف في العراق | ٩
- تقدم داعش في العراق أرغم الجهات المانحة الخليجية على إعادة النظر بدعمها | ١١
- المعركة على العراق هي حرب السعودية على إيران | ١٤
- استراتيجية الأقاليم في العراق | ١٨

شؤون اقتصادية

- الأزمات السياسية والأمنية تجبر البنوك الأجنبية على مغادرة البلاد | ٢٠
- مقاطعة البضائع السعودية: المبررات والتداعيات | ٢١

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢٢

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. حيدر حسين آل طعمة

د. علي أحمد فارس

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

حسين شمران

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [٨٢]

لماذا لا تتم المطالبة باعتقال ومحاكمة ممولي الإرهاب في الدول الخليجية؟

ننشر في هذا العدد ترجمة ملخّصة لست مقالات استراتيجية تتعلق بأحداث الموصل وتداعياتها على العراق وعلى المنطقة ككل.

ففيما يتعلق بمقالة «**العراق على حافة الهاوية**» لمايكل روبين لدينا ملاحظتان، إحداهما: تتعلق بالمبالغة بقدرات القاعدة والأخرى تتعلق بالإشارة إلى مساعدة تركيا للقاعدة، إنهم يخلقون المشاكل ويسارعون بالتظاهر للمساعدة في حلها لإيجاد موطئ قدم لهم في بلادنا.

وفي مقالة النيويورك تايمز «**انفجار الصراع السني-الشيعي في العراق**» هناك إشارة واضحة للربط بين المساعدة الأمريكية وإعطاء صلاحيات واسعة للحكومات المحلية واتهامات للمالكي بالطائفية وتوقعات بانتشار الحرب الطائفية في المنطقة، إنهم يستخدمون داعش كذريعة لفرض الفدراليات والأقاليم تمهيداً للتجزئة والتقسيم وبالاستفادة من فوضى الطائفية التي روجوا لها.

وفي مقالة مجلة نيويوركر «**التركة الأمريكية وانتشار التطرف في العراق**» نلاحظ الإشارة إلى انتشار الحرب الطائفية واتهام المالكي بالطائفية وتهميش السنة ونلاحظ كذلك الاعتراف بترك حكومة عراقية ضعيفة، والسبب واضح لأن مثل هذه الحكومات هي التي تؤدي إلى تقسيم البلد وتجزئته.

وفي مقالة صحيفة الكريستشيان ساينس مونيتور «**تقدم داعش في العراق أرغم الجهات المانحة الخليجية على إعادة النظر بدعمها**» نلاحظ ذكر الاسم الصريح للكويتيين «**محمد هايف**» و «**حجاج العجمي**» وللسعودي «**يوسف بن عبد الله الأحمد**» كممولين للإرهاب والقتل، ولاندري لماذا لا تتم المطالبة عن طريق المؤسسات الدولية باعتقالهم ومحاكمتهم؟ ونلاحظ كذلك وصف الحكومة العراقية بالشيعية على الرغم من وجود وزراء سنة وأكراد فيها.

وفي مقالة معهد واشنطن «**المعركة على العراق هي حرب السعودية على إيران**» نلاحظ الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من أن هذه الدول عرضة لتغلغل المنظمات الإرهابية، غير أنها كثيراً **ما صرفت النظر عن تمويل مواطنيها للجماعات المتشددة**، وهذه الملاحظة لها علاقة بمثيلتها في المقالة السابقة، الأمر الذي **يتطلب سياسة إعلامية وخارجية نشطة وفعالة لكشف وفضح هذا التمويل وهذه العلاقات القذرة لنشر الفوضى في المنطقة تمهيداً لتقسيمها لصالح إسرائيل**. ونلاحظ كذلك الإشارة إلى الخلاف السني الشيعي والعربي الفارسي والإيراني السعودي والإشارة إلى الحرب الأهلية في العراق وسوريا، وكلها كلمات تدل على **الفوضى التي يريدون نشرها لتمزيق دول المنطقة**، عن طريق داعش والنصرة والقاعدة والفضائيات القذرة وعلماء الفتنة المأجورين مثل العرعور وغيره.

وفي مقالة فريد زكريا في الواشنطن بوست «**استراتيجية الأقاليم في العراق**» نلاحظ الإشارة الواضحة لتبني سياسة التقسيم والتجزئة بحجة «**انهيار كل هيكليات السلطات في جميع أنحاء المنطقة، من ليبيا إلى سوريا وعاد الناس يبحثون عن هوياتهم الأصلية؛ السنة والشيعة والأكراد، وإن الجماعات الطائفية غالباً ما تكون إسلامية، وقد استغلت الفراغ في السلطة، وامتدت عبر الحدود ناشرة العنف، ولن تتمكن أي أعداد من القوة العسكرية الأمريكية في العراق وأماكن أخرى من إصلاح ما تضرر من جديد**».

العدد [٨٢]

العراق على حافة الهاوية

الكاتب: مايكل روبين/مسؤول سابق في البنتاغون
وباحث في الشرق الأوسط وتركيا والدبلوماسية الإيرانية
معهد المشروع الأمريكي - ٢٠١٤/٦/١٠

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

حان الوقت للاستغناء عن الهراء الذي يقول إن المتمردين في العراق متواجدون لأنهم يكرهون المالكي، فتنظيم القاعدة لم يُقبل على الحرب لأن الجيش العراقي داهم مخيم الاحتجاج في الرمادي، ويجب أن لا ننخدع فهذا التنظيم من الدهاء ما يكفي ليتذرّع بالتظلم للاستيلاء على المنطقة الغربية كي يعاود بناء نفسه وترسيخ ايديولوجياته

يذكر الكاتب أنه في يوم ٢٠١٤/٦/٩ استولى متمردون من جماعة داعش التابعة لتنظيم القاعدة على الموصل أكبر وأهم مدينة في شمال العراق **حيث ينتمي معظم الضباط السابقين في جيش صدام حسين إلى تلك المدينة المقسمة بين الأكراد والعرب**، وهي من أكثر المدن اضطراباً وتوتّرا على خلفية عرقية وحتى أكثر من كركوك التي تبعد ساعتين عن بغداد وتتلقى نصيب الأسد من الاهتمام الغربي، ويضيف أنه في أثناء زيارته للمدينة العام الماضي حذّره الجنود عند نقاط التفتيش العراقية مراراً وتكراراً وطلبوا منه البقاء بعيداً فالمدينة ليست آمنة للغربيين، ومما يزيد الأمر سوءاً وجود المتسوّلين من اللاجئين السوريين في كل تقاطع تقريباً وذلك بمثابة صب الزيت على النار.

نقلت صحيفة واشنطن بوست المؤتمر الصحفي الذي عقده السياسي السني الأكثر أهمية في العراق رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، شقيق محافظ الموصل أثيل النجيفي قوله:

«عندما حصلت المعركة في الموصل، ألقت القوات المسلحة أسلحتها وتخلت عن مواقعها، مما جعل المدينة فريسة سهلة للإرهابيين، **ويتم التحكم في جميع المرافق الرئيسة في المدينة الآن من قبل المتمردين بما في ذلك المطار والسجون، لقد سقط كل شيء، إنها أزمة**»، وطلب النجيفي المساعدة الدولية وناشد الحكومة باستعادة السيطرة على المدينة، مُضيفاً أن «سيطرة هذه الجماعات الإرهابية على مدينة في قلب العراق لا يهدد البلد فقط بل المنطقة بأسرها».

وهنا يضيف الكاتب أن سقوط الموصل بأيدي المتمردين التابعين لتنظيم القاعدة **ينبغي أن**

يكون دعوة لاستيقاظ العالم الغربي والعربي على حد سواء، وهناك قليل من العبر على البيت الأبيض استخلاصها:

• حان الوقت للاستغناء عن الهراء الذي يقول إن المتمردين في العراق متواجدون لأنهم يكرهون المالكي. تنظيم القاعدة لم يُقبل على الحرب لأن الجيش العراقي داهم مخيم الاحتجاج في الرمادي، **يجب أن لا ننخدع فتنظيم القاعدة من الدهاء ما يكفي ليتظاهر بالتظلم للحصول على المنطقة الغربية كي يعاود بناء نفسه وترسيخ ايديولوجياته.** وعلى الرغم مما تراه وزارة الخارجية أو وزير الدفاع جاك هيغل من أن الإرهاب ليس كله متجذر في مطالب الفقر أو التظلم التي يمكن حلها عن طريق التنازلات الدبلوماسية أو الحوافز، ففي بعض الأحيان تلك الأفكار يجب كبحها، فمنذ عقد من الزمان حاول الجنرال ديفيد بترايوس استرضاء مسلحين في الموصل وكانت النتيجة كارثية؛ ولا ينبغي لنا أن نحث أي شخص ليرتكب الخطأ نفسه مرة أخرى.

• عدم التحرك بشأن سوريا كان له نتائج مكلفة، **وقد حذّر المالكي لسنوات من أن التطرف داخل سوريا قد يزعزع استقرار العراق وكان على حق.** وهذا لا يعني أن على الولايات المتحدة تسليح المتمردين السوريين، كان ذلك منذ ثلاث سنوات قبل توافد تنظيم القاعدة. القيادة أحياناً تعني فعل الأعمال البغيضة بشكل مباشر ولا يعني ذلك ضرورة وجود قوات على الأرض، ولكن استهداف كل ما له قيمة عالية وأهداف مهمة لتنظيم القاعدة، وربما قد حان الوقت للتفكير في ذلك. **تركيا تعاقب كل من يجتاز حدودها ولكنها تستثني الجهاديين المتطرفين من ذلك بدفع ٤٠ دولاراً رشوة.**

• بدأ أوباما بشغل منصبه معتقداً أن العراق هو الخطأ الأساس، فأمر بسحب القوات مستنداً على فرضية بسيطة: إذا فشل العراق فيمكن القاء اللوم على بوش، وإذا نجح يمكنه أن يتبجح بأن انسحابه كان السبب، **ولكن هذا الانسحاب السابق لأوانه من شأنه أن يعرض الأمن للخطر الذي كان واضحاً إلى حد ما.**

•تنظيم القاعدة يحب استغلال الفراغ ولكن على الولايات المتحدة ألا تمكّنه من ذلك، **وقد حان الوقت للدخول في شراكة مع المالكي وتقديم كل ما يحتاجه لدحر تنظيم القاعدة، ودون أيّ أعذار،** ومن المرجح أن تحتاج كردستان العراق إلى مساعدة أيضاً لرعاية المشردين من الموصل، وعلى الولايات المتحدة تزويدهم بما يحتاجون إليه.

• يهتم أوباما بشأن تركته وكذلك وزير الخارجية جون كيري، ومن المرجح أن يكون العراق هو تركتهم أكثر من اتفاق السلام مع إيران أو السلام العربي الإسرائيلي، **فالعراق الآن في مرحلة تحول خطير وعلى الولايات المتحدة إمّا أن تعيد قيادتها وتعترف بوجود تنظيم القاعدة وأنه ليس بحالة فرار كما صرح فريق أوباما عند توليه منصبه، أو أننا نجلس وندين تحول العراق إلى فصل مكرّر من المشهد السوري.** دعونا نأمل في أن أوباما لديه رؤية ليفهم معنى أمور القيادة.

رابط المقال: http://goo.gl/NILaoH

العدد [٨٢]

الحريق الكبير
انفجار الصراع السني - الشيعي في العراق

الكاتب: ديفد بروكس
صحيفة نيويورك تايمز - ٢٠١٤/٦/١٢
ترجمة وتلخيص: حسين باسم

لا يكمن الحل في العراق بإرسال القوات العسكرية مرة أخرى، بل في توفير مساعدة للمالكي مقابل اتخاذ تدابير ناجعة تحد من التوترات الطائفية. الحكومة العراقية يمكن أن تقوم بتمكين الحكومات المحلية، وتعترف بالتنوع في البلاد، وسوف يتمكن المالكي من إعادة الاحترافية للجيش. والدستور يمكن أن يفرض قيوداً على المدى الطويل على رؤساء الوزراء

استهل الكاتب مقاله مشيراً إلى اجتياح الولايات المتحدة للعراق في عام ٢٠٠٣، والذي دمر بشكل فعال الحكومة العراقية، إلا أن الولايات المتحدة تعلمت ببطء من هذا الخطأ، ثم أنفقت السنوات الثمانية التالية في شوط مكلف جداً من أجل بناء الدولة. ثم استشهد بما كتبه «ديكستر فيلكنز» -الذي غطى الحرب لصحيفة التايمز – قائلاً: «**وفقاً لأي من المقاييس المعقولة، فقد أحرز الأمريكان تقدماً مع حلول العام ٢٠١١، غير أنهم لم يقوموا بأنهاء المهمة**».

ثم يستطرد الكاتب قائلاً: لقد كان أداء الجيش العراقي أكثر مهنية. **غير أن الدبلوماسيين الأميركيين لم يتمكنوا فيما بعد من كبح جماح الدوافع الطائفية لرئيس الوزراء نوري المالكي**. وقد تم تهديد الجنرالات الأميركيين فيما لو عارضوا تحركات القوات العراقية إذا ما أمرها المالكي بأي إجراء يبدو أنه يثير الاصطفاف الطائفي.

سوف لن نعرف ما إذا كان ممكناً لكل ذلك الجهد والتقدم أن يؤدي إلى عراق موحد ومستقر. وبينما كان العراق على مقربة من الاستعداد لهذه المرحلة، تخلت إدارة أوباما عن دورات التدريب بسبب عدم التفاوض بجدية حول وضع حلف شمال الأطلسي واتفاقية بقاء قوات الناتو التي تحافظ على الوجود الأمريكي في البلاد.

إن الإدارة لم تشرع بالتفاوض حول المعاهدة حتى لم يبقَ سوى بضعة أشهر قبل أن تبدأ القوات الأمريكية بالانسحاب بشكل فعلي. ثم إن الإدارة رفعت من سقف مطالبها. فكتب فيلكنز «وتداعت المفاوضات بين أوباما والمالكي إلى حد كبير بسبب عدم وجود مشاركة من قبل البيت الأبيض».

ثم غادرت القوات الأمريكية في العام ٢٠١١، وقال الرئيس أوباما أن حرب العراق قد انتهت. **وقد توقع مسؤولون في الإدارة بعدم مواجهة ما هو أسوأ من مجرد تمرد منخفض الغليان في محافظة.**

غير أن الأمور وإلى حد ما أخذت بالتدهور الفوري. ولم يترك هناك مستشارين لكبح جماح نزعات المالكي الطائفية. وقد تم التراجع عن الجهود الأمريكية التي تهدف إلى إضفاء الطابع المهني على الجيش العراقي.

إن هذا الانزلاق نحو الحرب الأهلية كان متوقعاً، ليس فقط من قبل أعضاء مجلس الشيوخ مثل «جون ماكين» و«ليندسي غراهام» والكتاب مثل «ماكس بوت» ولكن أيضاً داخل الجيش. وإن تنامي نشاط العنف الطائفي صبّ الوقود على المخاوف من أن المنطقة بأسرها يمكن أن تدخل في حرب مترامية الأطراف في صراع بين السنة والشيعة من شأنه أن يعبر الحدود ويبتلع عشرات الملايين.

وقد تفاقم هذا الانزلاق نحو الفوضى بسبب تداخله مع الحرب الأهلية في سوريا، والتي ساءت وتعقدت هي الأخرى في الوقت نفسه تقريباً. **دولتان، كلتاهما على مفترق خط الصدع السني-الشيعي، حيث كان ينمو استهلاك العنف الطائفي، بينما بدت بقية دول المنطقة تتزايد لديها الأحقاد.**

ثم يضيف الكاتب من أن الأصوات نفسها التي حذرت من الانسحاب المتسرع من العراق، كانت قد حثت الرئيس أوباما على تعزيز وتقوية المعتدلين في سوريا. وقد انضم إليهم في هذه المعركة فريق يمثل وزارة الخارجية. غير أن الإدارة لم تفعل شيئاً يذكر، وتعثرت المعارضة المعتدلة، وارتفعت حصيلة القتلى. وتمكنت قوات «داعش» - الدولة الإسلامية في العراق والشام - الإرهابية المتطرفة من أن تتمتع بملاذ آمن يوفر لها أرضية للعمل والتنظيم والتجنيد.

وقد اعتمد الرئيس أوباما موقفاً حذراً، معتقداً أن أكبر ضرر على الأمة يأتي عندما تفرط الولايات المتحدة في توسعها. وكانت القوات الأميركية المسرّحة والشعب الأمريكي، وكل من اليسار واليمين، قد قرروا بأنهم سوف ينسحبون من الانشغال بشؤون العالم.

والآن فإن المخاوف من حرب واحدة كبيرة فعلاً تلوح في الأفق. وإن خدمات «داعش» بوصفها حكومة الأمر الواقع تتزايد في مناطق في كل من سوريا والعراق. وإن القوى المتطرفة أحسن أداءً من الجيش العراقي النظامي، على الرغم من أنه يفوقهم بما يقترب من ١٥ إلى ١. **إن العراق في خطر التشظّي والتمزّق.**

ثم يقول الكاتب بأن أندرو وايت، وهو عامل إغاثة مسيحية في العراق، ويعمل على تحقيق

المصالحة. قدم تقارير مفادها من أن الأمة العراقية «**هي الآن في**

أسوأ أزمة منذ الحرب عام ٢٠٠٣». ويقول بأن «**داعش**» **وهي المجموعة التي لا ترى حتى تنظيم القاعدة بأنه تنظيماً متطرفاً بما فيه الكفاية، قد انتقلت إلى الموصل**، ويضيف «**لقد أحكمت «داعش» سيطرتها على الموصل تماماً، ودمرت جميع الدوائر الحكومية، كما وأطلقت سراح كافة المسجونين، وقتلت أعداداً لا تحصى من الناس. فهناك جثث في كل الشوارع**».

وفي الوقت نفسه، إن الأنظمة المستبدة في المنطقة تستعد لإشعال حريق أوسع. طالبان الباكستانية تضيء زاويتها من العالم. اليمن وليبيا تسودها الفوضى. الجهادية المتطرفة لديها الزخم بما يربو على الآلاف من المجندين المحتملين ممن يجب الاعتراف بهم.

الآن لدينا إدارتان بشكل متوالي ارتكبتا أسوأ أخطاء السياسة الخارجية في العراق. فالانسحاب السريع من العراق، والإخفاق في إحداث أي تغيير نوعي، جعل من إدارة أوباما مرتكبة لبعض الأخطاء المتماثلة للأخطاء التي ارتُكبت خلال إدارة جورج دبليو بوش، إلا أنها في الاتجاه المعاكس. إن الأخطار المترتبة على أمريكا تم عرضها بشكل مسرف ومريع.

ويختتم الكاتب بالقول: لم يفت الأوان بعد على مساعدة المعتدلين في سوريا. **أما في العراق، فإن الجواب هو ليس في إرسال القوات العسكرية مرة أخرى، بل في توفير مساعدة للمالكي مقابل اتخاذ تدابير ناجعة تحد من التوترات الطائفية. الحكومة العراقية يمكن أن تقوم بتمكين الحكومات المحلية، وتعترف بالتنوع في البلاد. وسوف يتمكن المالكي من إعادة الاحترافية للجيش، والدستور يمكن أن يفرض قيوداً على المدى الطويل على رؤساء الوزراء.**

ولكن هذه الأحكام تستلزم موقفاً أمريكياً أكثر ميلاً لعودة الحضور إزاء مختلف شؤون وأنحاء العالم، والوعي بأنه في بعض الأحيان أن الفراغ الناجم عن غياب الولايات المتحدة يمكن أن يكون مدمراً. **يقول الرئيس بأن عقيدته هي عدم**

فعل الأشياء الغبية. غير أن قرار الانسحاب كان أغبى شيء على الإطلاق.

رابط المقال: http://goo.gl/yXvPRK

العدد [٨٢]

التركة الأمريكية وانتشار التطرف في العراق

الكاتب: دكستر فلكنز/صحفي في مجلة نيويوركر
مجلة نيويوركر - ٢٠١٤/٦/١١
ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

إن المشكلة، كما أظهرت أحداث الموصل، تتمثل في أن ما تركه الأمريكيون خلفهم هي دولة عراقية غير قادرة على الوقوف بمفردها، وما بنيناه يتهدم الآن، هذا هو الإرث الحقيقي لحرب أمريكا في العراق

في البدء الفلوجة ومن ثم الموصل والآن بيجي المدينة التي تضم مصفاة النفط، بهذه العبارات افتتح الكاتب مقاله مضيفاً **أن التقدم السريع لمسلحي القاعدة عبر المعاقل السنية في شمال وغرب البلاد مذهل وبلا هوادة وغير متوقع. كما أن الاستيلاء على الموصل، ثاني أكبر مدن العراق من قبل المتطرفين السنة هو المثال الأكثر مأساوية على تجدد الحرب الطائفية التي بدأت بشكل غير مباشر بعد انسحاب القوات الأميركية في كانون الأول ٢٠١١.**

المقاتلون الذين احتلوا الموصل هم جماعة منشقة من تنظيم القاعدة تسمى داعش وتستعد الآن لإقامة دويلة صغيرة عبر الأراضي التي يسكنها السنة والممتدة من غرب بغداد إلى الحدود السورية وما يليها.

إن انهيار العراق الأخير له عدة مقدمات أولها الحرب في سوريا التي أصبحت في الآونة الأخيرة دموية وطائفية بالكامل بعدما تعاطفت المعارضة في الدول ذات الغالبية السنية مع جماعات المسلحين مثل داعش وجبهة النصرة وانضم لها أكثر من سبعة آلاف مقاتل أجنبي معظمهم من الغرب. الحدود المشتركة بين البلدين بطول ٣٠٠ ميل معظمها أراضي جرداء وصحراء يسهل التحرك عبرها، والعامل الآخر ربما هو الأكثر تأثيراً ويتعلق بالحكم **وسياسة المالكي الذي هو في الأساس طائفي ومتشدد حتى النخاع ويقاتل نيابة عن الأغلبية الشيعية في العراق التي قُمعت لسنوات قبل وصول الأمريكيين عام ٢٠٠٣،** وحتى بعد أن تمت الإطاحة بصدام لم يتوقف المالكي خاصة مع المساعدات والتوجيه من إخوته في العقيدة عبر الحدود في إيران. عمل الأمريكيون عندما كانوا في العراق بشكل متواصل لكبح جماح المالكي وباقي القيادات العراقية الشيعية من التصرف بدوافع طائفية وفشلوا في البداية، فبدأت الحرب الأهلية بشكل جدي في عام ٢٠٠٦،

واستغرق الأمر ثلاث سنوات ومئات من الأرواح، **ولكن الجيش الأمريكي**

نجـح في لجم الغضب الطائفي في العراق ليس بالقوة فقط ولكن أيضاً من خلال إجبار المالكي على اسـتيعاب المطالب السنية، وبعد أن غادر الأمريكيـون، زالـت القيـود المفروضة على الميـول الطائفية والاسـتبدادية للمالكي فعمل على تركيز السلطة داخل دائرته الخاصة، وقلل من مشاركة السنة في العملية السياسية وأطلق العنـان لموجة من الاعتقالات والقمع فكان من نتائج حكمه الاسـتبدادي عـودة ظهور التمرد السني مباشرة وبدأ السنة في العراق يتحولون مرة أخرى إلى المتطرفين لحمايتهم.

وهذا يقودنا إلى السبب الثالث؛ عندما غزا الأمريكيون العراق عام ٢٠٠٣ ودمروا الدولة العراقية بأجهزتها العسكرية ومؤسساتها والشرطة والأجهزة التابعة لها، ومعظم الأشياء الأخرى المهمة للحفاظ على الدولة، أمضوا السنوات التسع التالية في محاولة لبناء دولة جديدة. وبحلول عام ٢٠١١ أحرزوا الكثير من التقدم ولكن لم يتم الانتهاء من هذه المهمة بعد. تجادلت حكومتا أوباما والمالكي لعدة أشهر بشأن إبقاء قوة أمريكية في العراق يكون دورها الأساس تدريب الجيش العراقي وتقديم المعلومات الاستخبارية ضد المسلحين السنّة، وكانت تلك الأسباب المهمة للبقاء، **ولكن الأهم هو التوجه غير المعلن إلى حد كبير، وهو أن بقاءهم يشكل قيداً يمنع المالكي من دوافعه الطائفية على الأقل حتى يصبح النظام السياسي العراقي قوياً بما فيه الكفاية لاحتوائه وكبح جماحه.**

تراجعت المفاوضات بين أوباما والمالكي بسبب عدم وجود مشاركة من قبل البيت الأبيض، واليوم، نجد العديد من العراقيين، بما في ذلك **بعض المقربين من المالكي يقولون إن قوة صغيرة من الجنود الأمريكيين بإمكانها ترسيخ الاستقرار المفقود في البلد الآن، ولكن الرئيس أوباما أراد عودة الجنود الأمريكيين إلى الوطن، والمالكي لم يكن راغباً ببقائهم.**

وأخيراً فإن المشكلة، كما أظهرت أحداث الموصل، تتمثل في أن ما تركه الأمريكيون خلفهم هي دولة عراقية غير قادرة على الوقوف

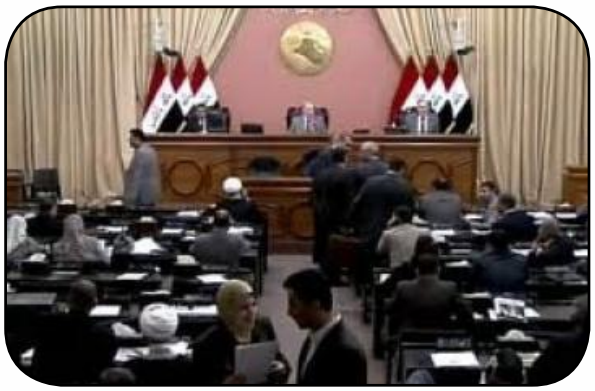

بمفردها، وما بنيناه يتهدم الآن. هذا هو الإرث الحقيقي لحرب أمريكا في العراق.

رابط المقال: http://goo.gl/YjM6yJ

العدد [٨٢]

تقدم داعش في العراق أرغم الجهات المانحة الخليجية على إعادة النظر بدعمها

الكاتبة: اليزابيث ديكنسون/صحفية أمريكية تقيم في الخليج عملت لعدة مجلات ووكالات أنباء كما تعمل مراسلة لوكالة أنباء الشرق الأوسط ومحررة في (مونيتور غلوبال آوت لوك) صحيفة الكريستشيان ساينس مونيتور - ٢٠١٤/٦/١٨

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

إن الجهات المانحة والمموِّلة للجماعات الجهادية تتابع التقدم السريع لداعش في شمال وغرب العراق، حيث التمرد السني الأوسع والمشروع الأكبر ضد الحكم الشيعي بزعامة المالكي، وقد انضم العديد من مسلحي العشائر والميليشيات الأخرى إلى داعش لطرد القوات الحكومية من الموصل وتكريت وغيرها من المدن

بعدما صعَّدت داعش حربها ضد زملائها المتمردين في سوريا أواخر العام الماضي أصبح أداء ممولو الإرهاب في دول الخليج والجهات المانحة الخاصة في وضع مضطرب، **إن رجال الدين والسياسيين السنة يمولون الجماعات المناهضة للنظام في سوريا منذ ثلاث سنوات بما في ذلك الفصائل الجهادية الأخرى مثل أحرار الشام وجبهة النصرة التي هي الآن في حالة حرب مع داعش.**

حاول المانحون إقناع داعش بأنه ينبغي لجميع المتمردين العمل معاً ضد بشار الأسد، وأعلن الكويتي **«محمد هايف»** أحد ممولي الجماعات على تويتر أنه كان هناك اجتماع لشيوخ يحاولون التواصل مع أعضاء داعش وإخوانهم فقد حاول رجل دين سعودي آخر وهو **«يوسف بن عبد الله الأحمد»** التوسط لإحلال السلام بين زعيم داعش والسلفية من جماعة أحرار الشام، ولكن يبدو أن المحادثات فشلت. وحذر السيد هايف داعش من الانسحاب من سوريا، **كما زعمت الجهات المانحة الأخرى أن داعش تحاول إثارة الفتنة والعصيان وتسعى بنشاط لإفشال كل النجاحات التي حققها المجاهدون في سوريا.**

استولت داعش في الأسبوعين الماضيين على مساحات واسعة من العراق مما حدا بمجتمع المانحين الخليجيين إلى إعادة تجميع صفوفه، إذ إن النجاح العسكري للمجموعة سيستقطب دعماً جديداً حتى من المنتقدين السابقين الذين يدعمون القوى الرابحة، هذا النجاح الكبير والغنائم التي حصلت عليها داعش وحلفاؤها السنة في العراق سيجعلها أقل اعتماداً على الممولين الخارجيين وسيكون تمويلها مما حصلت عليه وبالتالي

من الصعب السيطرة عليها. ويُقدَّر دعم الجهات المانحة الخاصة بمئات الملايين من الدولارات لمتمردي سوريا منذ عام ٢٠١٢، والكثير منه كان من الكويت التي حتى العام الماضي لم يكن لديها **قانون يحظر تمويل الإرهاب،** فضلاً على دول الخليج الأخرى مثل المملكة العربية السعودية وقطر التي تدعم مختلف المجموعات المناهضة للنظام في سوريا، على الرغم من أنهم جميعاً **ينفون دعمهم لداعش.**

اتهمت الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة في بيان شديد اللهجة، السعودية بدعم داعش وغيرها من الجماعات في العراق وقالت: إن الحكومة السعودية **«يجب أن تتحمل مسؤولية الجرائم الخطيرة التي ارتكبتها هذه المجموعات الإرهابية»**، ونفت السعودية هذه الاتهامات كما ذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن نائب ولي العهد السعودي **«الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود»** كان يجتمع مع وزير الخارجية العراقي لمناقشة الوضع الإقليمي، **وفي الواقع، فإن السعودية ودول الخليج الأخرى تخشى من قيام داعش بتجنيد مواطنيها الذين قد يستهدفون في نهاية المطاف أوطانهم، تماماً كما فعل تنظيم القاعدة في الماضي.** أطلقت السعودية على داعش اسم منظمة إرهابية رسمياً في وقت سابق من هذا العام، وشددت العقوبات على أي شخص يتم القبض عليه بتهمة دعمها أو القتال معها. وقال **«ايميل هوكايم»** الزميل الأقدم في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في البحرين **«إن داعش وبعض الجماعات الأخرى صرحوا بأنهم أعداء لممالك الخليج ولن يفوتوا الفرصة لمهاجمة المملكة العربية السعودية أو دول الخليج الأخرى».**

الاحتفال بالنصر في العراق

الموقف الرسمي للحكومات كالمملكة العربية السعودية موحّد، **ولكن بعض المانحين الذين نددوا سابقاً بداعش في سوريا يحتفلون بانتصارها اليوم في العراق،** وقال المانح الكويتي **«حجاج العجمي»** وهو رجل دين سني شاب أمضى العامين السابقين مسافرا من وإلى سوريا لزيارة الجماعات التي كان يمولها: «إن ما يحدث في العراق هو ثورة شعب ضد الظلم والطغيان».

إن الجهات المانحة والممولة للجماعات الجهادية تتابع التقدم السريع لداعش في شمال وغرب العراق، حيث التمرد السني الأوسع والمشروع الأكبر ضد الحكم الشيعي بزعامة المالكي، وقد انضم العديد من مسلحي العشائر والميليشيات الأخرى إلى داعش لطرد القوات الحكومية العراقية من الموصل وتكريت وغيرها من المدن.

وجاء في بيان عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المرتبط بالإخوان المسلمين بقيادة رجل

الدين **«يوسف القرضاوي»** المقيم في قطر يوم ٢٠١٤/٦/١٤ «ان مـــا يحدث الآن على أرض الواقع في العراق الحبيب هو نتيجة لسياسات القمع والإقصاء والفســـاد من قبل الحكومة العراقية» كما أصـــدرت الجماعات الســـلفية في الكويت، والإمارات العربية المتحـــدة، والمملكة العربية السعودية بياناً مشـــتركاً في ١٣ حزيران متهمة الحكومة العراقية بتحويل البلاد إلى دولة فاشلة. **السلفيون ينتمون إلى الحركة الإسلامية التي تريد استعادة الإسلام الحقيقي وفقاً لاعتقادهـــم كما كان سائداً في زمن النبي محمد (ص) في القرن الســـابع،** بعض الســـلفيين مسالمين ويتجنبون السياســـة، ولكن العديد من الســـلالة الحديثة منهـــم جهاديـــون كتنظيم القاعدة الذي ينتمي إلى الحركة السلفية.

الاكتفاء الذاتي

إن نجاح داعش في العراق **يجذب تبرعات جديدة من منطقة الخليج،** التي قد لا تكون لداعش نفسها التي تتدفق عليها الأموال من مضارب الحماية والابتزاز في شمال غرب سوريا ومحافظة الأنبار في العراق فضلاً على تهريب النفط والسطو على البنوك في العراق، وتبدو المجموعة قد وصلت إلى حد **الاكتفاء الذاتي.** وقال أحد المحللين في الدوحة الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «إن الدعم المادي من قبل المانحين في السنوات الأخيرة لم يكن كافياً، كما أن هدف داعش في الحصول على الحكم وسعيها للتمويل الذاتي، هو ما يميزها عن الآخرين».

ربمـــا تكون الأمـــوال دافعاً للجماعات الســـنية المتطرفة الأخرى في سوريا وغيرها لكي تتبنى نهج داعش في الســـيطرة على الأراضي وزيادة القوة العسكرية وعدم بقائها كخلايا صغيرة تابعة لتنظيـــم القاعدة الذي أعلن البـــراءة من داعش، وقال الســـيد **هوكايم** أيضاً: «**ليس هناك شك في أن الناس الأكثر تطرفاً في المنطقـــة ســـيتخذون من داعش مثالاً لنموذج ناجح وســـيكون من الصعب جداً على دول الخليج الاستمرار في كبح جمـــاح مواطنيها ومراقبتهـــم**». قد تضطر حتى المعارضة الســـورية التي على خـــلاف مع داعش إلـــى التحول عن موقفهـــا، فقد كتب «**أبو ماريا القحطاني**»، وهو قائد جبهة النصرة في شـــرق سوريا على تويتر يوم ١١ حزيران أنـــه لا يبارك «القتل والقتلة» ولكنه يرحب «بنصر الله» في العراق.

وكما أشار **«توم كيتنج»** وهو مصرفي سابق في **جي بي مورغان** وكاتب وباحث في موضوع تمويل الإرهاب **«إن المجموعات الأكثر تهديداً هي التي تمكنت من الانتقال من نموذج التمويل الخارجي إلى التمويل الداخلي وداعش قد انتقلت إلى مرحلة جديدة للغاية فالمال الذي تملكه مقارب لميزانية عسكرية في دولة أوروبية صغيرة».**

رابط المقال: http://goo.gl/BYhfJP

العدد [٨٢]

المعركة على العراق هي حرب السعودية على إيران

الكاتب: سايمون هندرسون
معهد واشنطن – ٢٠١٤/٦/١٢
ترجمة وتلخيص: حسين باسم

إن انتكاسة المالكي مثلت حلماً راود العاهل السعودي لسنوات طويلة، إذ كان يرى فيه مجرد دمية بيد إيران، ورفض إرسال سفير إلى بغداد وشجع نظراءه في «مجلس التعاون الخليجي» على احتذاء نهجه المتحفظ، وعلى الرغم من أن هذه الدول عرضة لتغلغل المنظمات الإرهابية، غير أنها كثيراً ما صرفت النظر عن تمويل مواطنيها للجماعات المتشددة

يستهل الكاتب سايمون هندرسون مقاله - وهو زميل بيكر في معهد واشنطن ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في المعهد، ومتخصص في شؤون الطاقة ودول الخليج - بالقول: **«احذروا ما تتمنون حصوله» هذه هي المشورة التي كان يمكن أو يجب على واشنطن تقديمها للمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى التي استمرت بدعم الجهاديين السنة ضد نظام بشار الأسد في دمشق.**

إن هذا التحذير اليوم أصبح أكثر الحاحاً، خصوصاً وان المتعطشين للدماء من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» يجتاحون شمال غرب العراق وهو ما دفع مئات الآلاف من إخوانهم السُنة إلى الفرار وبث الرعب لدى الشيعة في كافة أنحاء بغداد، وهو ما جعلهم يشعرون فعلاً بأنهم سيعاملون بلا رحمة فيما إذا لم يوضع حد لعناصر «داعش».

ثم يستطرد الكاتب قائلاً: **إن انتكاسة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هذه مثلت حلماً راود العاهل السعودي الملك عبد الله لسنوات طويلة. حيث إنه رأى في المالكي مجرد دمية بيد إيران، ورفض إرسال سفيراً إلى بغداد وشجع نظراءه في «مجلس التعاون الخليجي» الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان على احتذاء نهجه المتحفظ.** وعلى الرغم من أن هذه الدول (وخاصة الكويت وقطر) عرضة لتغلغل المنظمات الإرهابية كتنظيم «القاعدة» في أراضيها، غير أنها كثيراً ما **صرفت النظر عن تمويل مواطنيها للجماعات المتشددة** مثل «جبهة النصرة» أحد أهم الجماعات الإسلامية المناهضة لبشار الأسد في سوريا.

وبينما كان الملك عبدالله يقضي عطلته في

المغرب إلا أنه التزم الصمت حتى الآن تجاه هذه التطورات. إلا أن التطورات التي تجري على أرض الواقع قد تدفعه لإنهاء عطلته والعودة إلى وطنه. فليس هناك أدنى شك في أنه أدرك بأن تطورات الأحداث في العراق **توفر له فرصة جديدة** في الوقت الذي لم يلح في الأفق وجود بوادر مهمة على أي نجاح قريب في سياسته التي تنشد **توجيه نكسة استراتيجية إلى إيران** عبر تدبير وإدارة حملة لإسقاط بشار الأسد في دمشق.

وهذا المنظور قد يصيب العديد من المراقبين والمهتمين بهذا الشأن بالإرباك. ففي الأسابيع الأخيرة، كانت هناك موجة تقارير عن بروز تقارب دبلوماسي - وإن كان متردداً - بين «مجلس التعاون الخليجي» بقيادة المملكة العربية السعودية وإيران، عززتها زيارة أمير الكويت إلى طهران، فضلاً على الزيارات المتبادلة التي قامت بها الوفود التجارية ووزراء التجارة. وجاء ذلك على الرغم من الأدلة التي تثبت الرأي المخالف، ومن بينها الاستعراض الأول الذي قامت به المملكة العربية السعودية **للصواريخ الصينية القادرة على إصابة طهران**، وأيضاً إعلان الإمارات العربية المتحدة باعتمادها **الخدمة العسكرية الإلزامية** للشباب الإماراتي.

إن الروئية الموضوعية للمذبحة في العراق هي أنها ستساعد على الأقل في توضيح المشهد. فهناك التراكيب القبلية والهويات القومية المتنافسة، فضلاً على أن مصدر التوتر السائد في الشرق الأوسط عموماً هو **الاختلاف الديني بين الغالبية السنية والأقلية الشيعية**. إن هذه الظاهرة التي تستشري في جميع أنحاء المنطقة وتدفع إلى التطرف حيث أنتجت منظمات أمثال «الدولة الإسلامية في العراق والشام» «داعش»، ويفسر البعض توجيه «داعش» عملها إلى العراق هو بمثابة **رد على مساندة المالكي للأسد**.

وفي الواقع إن «داعش» هي ليست سوى آلة قتل لا تعرف الرأفة، وهي **تقود الاحتقار السني للشيعة** ليصل إلى نتائجه المنطقية المليئة بالدموية والتطرف. إن العاهل السعودي ربما يكون أكثر حذراً من العديد من إخوانه في تجنب توجيه الإهانات الدينية المباشرة، غير أن **احتقاره للشيعة لا يقبل الشك** وكان الأساس في تعليقه الذي سرّبه موقع «ويكيليكس» حول «قطع رأس الأفعى»، أي النظام الديني في طهران.

ثم يعود الكاتب ليقول: وعلى الرغم من محاولات العديدين، وخصوصاً في واشنطن، لثني الملك عبد الله، إلا أن العاهل السعودي ما يزال مشاكساً، وعلى الرغم من اعتماده على جهاز تنفس اصطناعي أحياناً - كما هو الحال

عندما التقى الرئيس باراك أوباما في آذار/مارس وظهرت صورٌ له مع أنابيب تنفس أُدخلت في أنفه. وعندما قام الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي، الذي أصبح الحاكم الفعلي لدولة الإمارات بعد تعرّض شقيقه الأكبر لجلطة دماغية في الآونة الأخيرة، بزيارة الملك عبد الله في الرابع من حزيران/يونيو، ظهر العاهل السعودي يومئ بكلتا يديه، ولم يتم الكشف عن موضوع النقاش الذي دار بينهما، ولكن بما أن الشيخ زايد كان في طريقه إلى القاهرة، ربما كان الأمر ذا صلة بفوز الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي في الانتخابات - وهو المرشح الذي تعده كلٌّ من الرياض وأبوظبي عنصر توازن واستقرار. وبطبيعة الحال يحصل السيسي على نقاط إضافية لكونه معادياً «للإخوان المسلمين»، تلك الجماعة التي تتعارض مؤهلاتها الإسلامية مع الامتيازات التي يرثها الملوك العرب. وفي الوقت الراهن يعد الملك عبد الله والشيخ زايد والرئيس السيسي القادة الثلاثة الرئيسين في العالم العربي. وفي الواقع، يمكن أن يعتمد المسار المستقبلي للدول العربية بشكل جيد على هؤلاء الرجال الثلاثة (ولمن يخلف الملك عبد الله).

وبالنسبة لأولئك الذين تربكهم الانقسامات الحاصلة في العالم العربي والذين يجدون أن الفائدة محدودة جداً من مبدأ «عدو عدوي صديقي»، لا بد أن يلاحظوا ويلتفتوا إلى أن الانقسام بين السنة والشيعة يتزامن مع الانقسام بين العالمين العربي والفارسي. ومن الناحية الجيوسياسية يعني ذلك أن العراق هو همزة الوصل بين هذين العالمين؛ فهو ذو أغلبية شيعية ولكن أصول عربية. يزاد على ذلك وجود بعد آخر غالباً ما يكون محيراً مع أنه لطالما كان مركزياً للسياسة السعودية: **وهو الاستعداد لدعم المتطرفين السنة في الخارج وكبح أنشطتهم في الداخل.** وبالتالي هذا يفسر دعم الرياض عن بعد لأسامة بن لادن عندما كان يقود المجاهدين في أفغانستان أثناء خضوعها للحكم السوفياتي، والتسامح مع المجاهدين في الشيشان والبوسنة وسوريا.

عندما نمت الثورة ضد بشار الأسد عام ٢٠١١، وتزايد قلق الرياض من برنامج إيران النووي، **أعادت أجهزة الاستخبارات السعودية فتح دفاترها وبدأت بدعم المعارضة السنية ولاسيما عناصرها الأكثر تشدداً، ووضعت استراتيجية مستوحاة من قبل رئيس مخابراتها الذي كان سفيراً سابقاً في واشنطن وهو الأمير بندر بن سلطان.** غير أن قيادة العملية تغيّرت في نيسان/أبريل عندما استقال بندر بسبب **فشله الواضح في التعاطي مع النهج الحذر الذي انتهجته إدارة أوباما**، ولكن يبدو أن الدعم السعودي للمقاتلين الجهاديين بقي مستمراً. **(إن عملية «داعش» التي تم تنفيذها في العراق تبدو أنها نوعاً من**

المفاجـــأة التكتيكية التي كان يمكن أن يحلم بها الأميـــر بندر، غير أنه لا يوجد هناك دليل مادي على ذلك).

ثم يعود الكاتب ليقول: وتنطوي الآن المعركة المتسارعة التي تأكل شمال العراق على عدة متغيرات. فبالنسبة لواشنطن، إن خيار التراخي والسلبية لا بد من أن يضع بنظر الاعتبار مصير المدنيين الأمريكيين الذين يقدَّر عددهم بعشرين ألف مواطن ما يزالون في العراق (على الرغم من انسحاب الجيش الأمريكي من العراق منذ مدة طويلة). أما قطر، الدولة الانتهازية في المنطقة، فهي على الأرجح ستوازن وتضع نصب أعينها عدم إزعاج خصمها الإقليمي، أي المملكة العربية السعودية، بينما تحاول عدم إيقاظ الدب الإيراني. ولكن لم تظهر بعد أي بصمات قطرية علنية، فالشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي يحتفل بسنته الأولى في الحكم بعد تنازل والده عام ٢٠١٣، من المرجح أنه تهذب بعد التوبيخ العلني الذي وجهته إليه سائر دول «مجلس التعاون الخليجي» بعد أن اتُّهم بالتدخل في الشؤون الداخلية لإخوانه الحكام. فضلاً على ذلك، **قد تكون الدوحة حذرة من إثارة غضب إيران إذا ما قامت بمغامرة في العراق.** وحيث أن قطر منحت للتوّ حق اللجوء لخمسة من قيادات طالبان الذين أُطلق سراحهم لقاء الإفراج عن الجندي الأمريكي بوي بيرغدال، وبذلك أوضحت فعلياً وبشكل جليّ مكانها في الانقسام بين السنة والشيعة.

ومما يلفت النظر إن المعضلة الحالية التي تواجهها المملكة العربية السعودية في التأصيل لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وبين عدم رغبتها بتهديد المملكة بسبب مساعداتها، لها سابقةٌ تاريخية ذات أهمية محتملة. ففي عشرينات القرن المنصرم، كان مقاتلو حركة «الإخوان» الدينية المتعصبون يساعدون بن سعود على غزو المملكة العربية ويهددون أيضاً العراق وإمارة شرق الأردن اللتين كانتا محميتان بريطانيتان. وعندما هدده «الإخوان» في معركة «السبلة» عام ١٩٢٩، أعطى بن سعود، والد الملك السعودي الحالي، البريطانيين الصلاحية المطلقة لتصفية «الإخوان» بواسطة القاذفات المجهزة بمدافع رشاشة، كما قاد شخصياً قواته الخاصة بهدف إتمام تلك المهمة.

ويختتم الكاتب مقاله قائلاً: من الصعوبة تصوّر نهاية مستقرة للفوضى الجارية في وادي الفرات. ويبدو أنه من المستبعد جداً قيام مواجهة مباشرة بين القوات السعودية والإيرانية في هذه المرحلة، على الرغم من أنه **لا يمكن استبعاد التدخل المباشر «لفيلق الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني كما يحدث في سوريا.** ما هو واضح هنا هو أن الحرب الأهلية في سوريا ستنضم إليها حرب أهلية في العراق. وبالفعل أطلقت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» اسماً على الإقليم، ألا وهو **«خلافة بلاد الشام».** ولربما قد تحتاج واشنطن أيضاً أن تجد تسميتها الخاصة للمنطقة الجديدة، فضلاً على سياستها الخارجية تجاه هذه المنطقة.

رابط المقال: http://goo.gl/SJOIV7

العدد [٨٢]

استراتيجية الأقاليم في العراق

الكاتب: فريد زكريا / كاتب عمود في الواشنطن بوست
ومقدم برامج في سي أن أن ومحرر في مجلة التايم
٢٠١٤/٦/١٩

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

تحتاج واشنطن إلى خطة استراتيجية بديلة تعتمد الجيوب الاستيطانية أو المقاطعات والأقاليم، وينبغي على الولايات المتحدة الاعتراف بأن العراق قد تحوّل إلى مجموعة من مقاطعات، ويجب العمل على إبقاء هذه المناطق مستقرة ومفتوحة وخالية من الإرهاب قدر المستطاع

يعرض الكاتب تساؤلاً في بدء مقاله وهو: **هل يمكن الاحتفاظ بالعراق موحداً؟** إنه أمرٌ يستحق دراسة ما يجري في هذا البلد من منظور أوسع. في نظرة فاحصة للشرق الأوسط منذ ١٥ عاماً نجد أنه قد شهد سلسلة من أنظمة مماثلة لافتة للنظر تمتد من ليبيا وتونس في الغرب إلى سوريا والعراق في الشرق وكلها أنظمة دكتاتورية علمانية، بمعنى أنها لم تستمد شرعيتها من الهوية الدينية، وتدعمها جميعاً قوى خارجية - أولاً بريطانيا وفرنسا، ثم القوى العظمى - وهو ما يعني أن هؤلاء الحكام أكثر قلقاً بشأن إرضاء أسيادهم في الخارج والتملق لهم على حساب أوطانهم في الداخل، ولكن جميع هذه الدول كانت لها حدود آمنة.

اليوم قد انهارت كل هيكليات تلك السلطات في جميع أنحاء المنطقة، من ليبيا إلى سوريا وعاد الناس يبحثون عن هوياتهم الأصلية؛ السنة والشيعة والأكراد. الجماعات الطائفية غالباً ما تكون إسلامية، وقد استغلت الفراغ في السلطة، وامتدت عبر الحدود ناشرة العنف، ولن تتمكن أي أعداد من القوة العسكرية الأمريكية في العراق وأماكن أخرى من إصلاح ما تضرر من جديد.

وهناك استثناءات في بعض الدول العربية، فما تزال الجزائر ديكتاتورية علمانية من الطراز القديم، ومصر أعادت النظام القديم باستخدام القوة، وكذلك الملكيات الخليجية كالسعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة؛ صمدت أمام الاضطرابات الجزئية بسبب شرعيتها المتزايدة وغالباً لكونها أنظمة تعتمد أسلوب رعاية المواطنين على نطاق واسع. ونأمل في إصلاحات تعم المغرب والأردن وتونس بما فيه الكفاية لإبعاد الثورة عن البلاد.

كان لا بد من زوال الأنظمة القديمة القائمة على القمع الشديد الذي نتجت عنه حركات المعارضة

المتطرفة، كما أن رعاية القوى العظمى لا يمكن أن تستمر. **والبلدان ذات الانقسامات الطائفية الكبيرة حيث الأقليات هي الحاكمة كما في العراق وسوريا أصبحت أكثر ضعفاً. وبصراحة، فإن حرب العراق هي التي أشعلت النار والاحتلال الأمريكي أجج بلا داعٍ الهويات الطائفية بدل الوطنية، وبمجرد انهيار النظام القديم نرى أن شيعة العراق الذين تم قمعهم بوحشية على مدى عقود لم يرغبوا بتقاسم السلطة بسهولة مع جلاديهم السابقين.**

بعد عملية الاندفاعة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ مباشرة تصرف المالكي بشكل مختلف، ولكن عندما تحول المسار إلى خطر الحرب الأهلية، فوجود حوالي ٢٠٠,٠٠٠ من القوات الأجنبية مع الجنرال الأمريكي المخضرم (ديفيد بيترايوس) والمليارات من الدولارات **أجبرت المالكي على التصرف بلطف لبعض الوقت ولم يكن من المرجح أن يستمر ذلك على المدى الطويل.**

لم يكن من المحتمل أن تحصل الحكومة الشيعية في بغداد - التي تستخدم الجيش الشيعي لحمايتها - على ولاء أهل السنّة الذين استخدموا كل وسائل القتل ضد الشيعة على مدى عقود. حثت واشنطن حكومة بغداد على أن تكون شمولية ولمّحت إلى أن أفضل نتيجة هي وجود حكومة عراقية جديدة مع ائتلاف واسع النطاق. هذا صحيح، ولكنه احتمال بعيد أيضاً؛ لذلك **تحتاج واشنطن إلى خطة استراتيجية بديلة تعتمد الجيوب الاستيطانية أو المقاطعات والأقاليم، وينبغي على الولايات المتحدة الاعتراف بأن العراق قد تحول إلى مجموعة من مقاطعات، ويجب العمل على إبقاء هذه المناطق مستقرة ومفتوحة وخالية من الإرهاب قدر المستطاع.** الإقليم أو المقاطعة الكردية أصبحت أقوى بعد أن نجح الأكراد بالاستيلاء على المدينة الحيوية كركوك. والمنطقة الشيعية في الجنوب يمكن أن تكون مستقرة كذلك. وسيكون من الممكن العمل مع دول مثل المملكة العربية السعودية والأردن للتأثير على الجماعات السنية في وسط البلاد وتطهيرها من الإرهابيين وتمكين السنة المعتدلين منها.

ومن شأن استراتيجية مماثلة في سوريا السماح لجماعات مثل الأكراد والسنة بحماية مناطقهم من وحشية بشار الأسد ولكن على أن يدركوا أنهم لن يكونوا قادرين على إسقاط النظام. وسوف يكون هناك أماكن لداعش وجماعات مماثلة تزداد قوة، لذلك توجب على واشنطن في تلك المناطق استخدام الطائرات من دون طيار والعمليات الاستخباراتية المضادة وتوجيه ضربات في بعض الاحيان تماماً كما هو الحال في أفغانستان وباكستان واليمن والصومال. **قد ينتهي الشرق الأوسط متعدد الكيانات والجنسيات بعد مدة من الزمن لكنه الآن في مراحله الأخيرة.** في البلدان التي تكثر فيها الأقليات كالعراق يتعرض المسيحيون فيها إلى القتل أو الفرار، حيث ما تزال الأقليات في تلك المجتمعات تعاني العزلة. الولايات المتحدة لا يمكنها إيقاف المد والجزر، ما تستطيع فعله مجرد محاولات لتقليل التداعيات وتعزيز المناطق والدول المستقرة ودعم أولئك الذين يؤمنون بالمصالحة، وحماية نفسها وأصدقائها.

رابط المقال: http://goo.gl/bCjWTo

العدد [٨٢]

الأزمات السياسية والأمنية
تجبر البنوك الأجنبية على مغادرة البلاد

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

أجبرت الأزمة الحالية التي يمر بها العراق، المصارف الغربية التي فتحت فروعاً لها في السوق العراقية على تشديد الإجراءات المتعلقة بأموال العملاء وسحب كبار موظفيها وسط تزايد المخاوف الأمنية.

وذكرت محطة «سكاي نيوز» عربية قيام مصرف «ستاندرد تشارترد»، الذي افتتح فرعين له في بغداد وأربيل، بنقل أعماله الخاصة بالعراق إلى دبي.

وكان المصرف قد افتتح فرعيه في العراق للاستفادة من مشروعات البنية التحتية الكبيرة في البلاد التي تسعى لإعادة بناء نفسها بعد حروب دامت سنوات، خصوصاً في أعقاب النمو الاقتصادي السريع للعراق بفضل نمو إنتاجه النفطي.

من جانب آخر نقل مصرف «سيتي غروب» مكتبه التمثيلي من بغداد إلى العاصمة الأردنية عمان، فيما نصح الشركات الدولية العاملة لديه بتقليص مستوى النقد المسال الذي يحتفظون به إلى حدوده الدنيا، وفقاً لما ذكرته صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية.

وكانت مصارف أخرى قد انسحبت من السوق العراقية قبل اندلاع الأزمة الأخيرة في العراق مثل بنك «أتش أس بي سي»، إذ قطع علاقته بمصرف دار السلام للاستثمار، من خلال تعليق علاقته المصرفية مع البنك العراقي الذي يمتلك ٧٠ بالمائة من أسهمه.

في السياق ذاته أكد الخبير الاقتصادي مظهر محمد صالح في حديثه لبعض وسائل الإعلام أن «الوضع الأمني أصبح العنصر المتحكم في توجه عدد كبير من المصارف العالمية ذات الكفاءة المهنية والمالية للعمل داخل السوق العراقية». وأضاف أن «مطلع العام الحالي شهد تزاحم عدد كبير من المصارف الأجنبية والعربية للدخول في السوق العراقية لما تملكه من مميزات واعدة بكافة مفاصلها المالية والاستثمارية وغيرها». وأوضح النائب السابق لمحافظ البنك المركزي أن «أحداث الموصل تركت بصمة واضحة على مجمل العملية الاقتصادية في البلد وقد بدأت نتائجها تظهر من خلال الهجرة العكسية لمعظم المصارف والبنوك الأجنبية التي فضلت أربيل أو عمان على مركز العراق وعاصمته بغداد».

وبين أنه «رغم التأثير غير الكبير الذي تحدثه المصارف الأجنبية على السوق المحلية إلا أن تأثيرها الإعلامي الخارجي سوف يربك الصورة لدى مستثمرين وبنوك أخرى كانت عازمة على الدخول إلى العراق». وأكد أن «عملية انسحاب بعض المصارف الأجنبية إلى محافظات مثل أربيل والسليمانية لا تعني بالضرورة سحب استثماراتها بصورة نهائية بل يعد تغييراً تكتيكا لأنها في المجمل سوق عراقية واحدة».

وأشار إلى أن «السوق التجارية والمالية تعتمد بالدرجة الأساس على المعلومة التي تمثل ركيزة مهمة لاستقراء ما يحدث من تغيرات قد تؤثر على النشاط الاقتصادي والمالي للمصارف الاستثمارية الأجنبية». ولفت صالح إلى أن «الشركات المالية سريعة الحركة كما معروف لأنها تتحسس من أي اضطراب أمني أو سياسي مفاجئ لذلك تناور في عدة اتجاهات لتفادي تكبدها خسائر مالية جسيمة».

العدد [٨٢]

مقاطعة البضائع السعودية: المبررات والتداعيات

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

بعدما ثبت بالدليل القاطع تورط جهات سعودية بتمويل تنظيم «داعش» الإرهابي، أيد خبير اقتصادي قرار بعض مجالس المحافظات بمقاطعة البضائع السعودية، مؤكداً عدم تأثر السوق العراقية بهذه المقاطعة، ولاسيما انها جاءت بشكل تدريجي.

وقرر مجلس محافظة بغداد مؤخراً مقاطعة السلع والمنتجات السعودية وسحبها من جميع الأسواق والمحال التجارية، رداً على دعم السلطات السعودية للمجاميع الإرهابية، إلى جانب عدة محافظات أخرى منها البصرة، بابل، واسط، وكربلاء وغيرها مع إعطاء مهلة شهر للتجار وأصحاب المحال التجارية لتصريف بضاعتهم وقيام الأجهزة الأمنية بمتابعة هذا القرار.

وأكد الخبير الاقتصادي باسم انطوان في تصريح له «بعد التشخيص المؤكد لاستخدام هذه الأموال في دعم وتمويل الإرهاب، يجب اتخاذ القرارات الصائبة بهذا الشأن ومقاطعتها، مشدداً على ضرورة اختيار الوقت المناسب وإيجاد البدائل عن هذه السلع والبضائع من مناشئ أخرى بما تساويها من ناحية النوعية والأسعار وإحلالها محل نظيرتها السعودية».

وأشار إلى أهمية تطبيق هذا القرار بشكل تدريجي، إذ إن سد الحاجة بمنتجات من مناشئ أخرى يحتاج وقتاً كافياً لمعرفة أذواق المستهلكين وحاجة السوق وتكلفة السلع وإيجاد البدائل، وأن يكون تطبيقه على مراحل لعدم إحداث نتائج عكسية، داعياً إلى تأمين البدائل الملائمة لحاجة السوق العراقية وتثقيف المواطن بهذا الموضوع من حيث تعريفه بأن الأموال تذهب لتمويل الإرهاب.

أما بالنسبة للمستورد والمستهلك العراقي ومدى تقبلهما لهذه القرارات، فيرى الخبير ضرورة التريث قليلاً بهذا القرار لأنه ليس من السهولة سد حاجة السوق في ظل حصار من عدة منافذ حدودية، ولاسيما أن الوضع الأمني غير مستقر، إلى جانب تزايد الطلب على السلع والمنتجات التي لا يمكن سدها بسهولة، خصوصاً خلال شهر رمضان.

وبيّن انطوان أن المنتجات السعودية هي سلع استهلاكية وليست إنتاجية وليس من الصعوبة إيجاد بديل، معتقداً أن ما يعقد المشكلة هو التوتر الأمني الحاصل في بعض المنافذ الحدودية، ما يحول دون تأمين جميع أنواع السلع في وقت واحد، منوهاً في الوقت نفسه بأن من يتخذ هذه القرارات لابد أن يكون مختصاً اقتصادياً وتقديراته كافية للسوق المحلية ولذوق ونفسية المستهلك لتحقيق الغرض المشهود وليس بشكل عشوائي لضمان حماية الاقتصاد العراقي وحماية المواطن وأمن البلد.

نصيّف: تصريحات أوباما بعدم مساعدة العراق اعتراف أمريكي بأن داعش لها واجهات سياسية

وصفت النائبة عن ائتلاف دولة القانون **عالية نصيّف**، الأحد، تصريحات الرئيس الأمريكي **باراك أوباما بعدم مساعدة العراق «إلا إذا توافقت الكتل جميعاً»، بأنها اعتراف بأن عصابات داعش لها واجهات سياسية داخلية**. وقالت نصيف في بيان تلقته «أوان»: إن «تصريحات أوباما بعدم مساعدة العراق في حربه ضد الإرهاب تؤشر فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط عموماً وفي العراق تحديداً»، موضحة أنه «**يبدو أن أمريكا ومن خلال تصريحات أوباما تعترف بأن هؤلاء المسلحين المرتزقة لهم واجهات سياسية في العراق يتسترون وراءها**». وأضافت أن «أمريكا تريد منا أن نتعامل مع الإرهاب سياسياً»، لافتة إلى أن «**هذا يعني أن أمريكا كانت على علم مسبق بما سيحدث من تداعيات أمنية في العراق**». وتابعت نصيف أن «ازدواج المعايير الذي تنتهجه الإدارة الأمريكية اليوم ليس غريباً»، ولاسيما وأنها أخفقت في تنفيذ الإلتزامات المترتبة عليها بموجب الاتفاقية الأمنية، **ولم تعمل على تسريع اتفاقيات التسليح والتدريب التي أبرمتها مع العراق**، مؤكدة أن «هذا الأمر لا يمكن تفسيره إلا بشيء واحد هو **أن أمريكا هي أول المستفيدين من أي فوضى تحدث في العراق والمنطقة**».

سياسيون أتراك يتهمون اردوغان بتسليح ومساعدة داعش في سوريا والعراق

الغد برس/بغداد: اتهم مسؤولون بحزب الشعب الجمهوري التركي المعارض لسياسة رئيس الوزراء التركي **رجب طيب أردوغان** بتسليح داعش في سوريا والعراق، وفيما أشاروا إلى أن **هناك بعض المستشفيات الحكومية تقوم باستقبال المسلحين المصابين ومعالجتهم**، أكدوا أن عناصر داعش تدخل إلى العراق وسوريا عبر تركيا وأن الحكومة تقوم بشراء النفط الذي يسرقونه. ونقلت صحيفة «جمهوريت» التركية عن رئيس حزب الشعب الجمهوري **«كمال كليتشدار أوغلو»** قوله: إن «ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش وجه الأسلحة التي أرسلها له رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالشاحنات إلى المواطنين الأتراك حالياً»، في إشارة إلى اختطاف التنظيم لموظفي القنصلية التركية في مدينة الموصل العراقية. وأضاف أن «**حكومة أردوغان كانت تدعم جبهة النصرة** وتؤمن لها السلاح والذخيرة قبل مدة قصيرة بينما أعلنتها تنظيماً إرهابياً فجأة»، مبيناً أنه «وجّه هذه الاتهامات إلى وزير الخارجية في حكومة أردوغان أحمد داود اوغلو خلال اللقاء به أمس ودعاه للاستقالة». من

جانبه أكد النائب عن حزب الشعب الجمهوري رفيق أريلماز أن «عناصر تنظيم القاعدة انتشرت بشكل واسع في تركيا»، لافتاً إلى أنه «تلقى اتصالاً من أحد المواطنين من سكان محافظة اسكندرون أكد فيه عدم تمكنه من أخذ موعد لإجراء عملية جراحية في المشفى **بسبب قيام المشفى بتقديم الخدمات الطبية للمسلحين الذين يقاتلون في سوريا حتى في وحدات العناية المركزة**». وأشار إلى أنه «يتم نقل العناصر المسلحة إلى سوريا عبر تركيا منذ ثلاث سنوات الأمر الذي يمكن رؤيته في المطارات بشكل واضح»، مبيناً أنه «يسافر مع المقاتلين الشيشان من اسطنبول إلى محافظة اسكندورن بالطائرة نفسها». وتابع أن «أعضاء حزب الشعب الجمهوري في مدينة الريحانية أبلغوه عن **تحضير قائم مقام الريحانية وجبات طعام لـ ١٥٠٠ شخص تم إرسالها إلى المسلحين** حيث لم تقدم القائمقامية أي توضيح حول الموضوع». وفي سياق آخر قال النائب عن حزب الشعب الجمهوري التركي «**محمد علي أديب أوغلو**»: إن «تنظيم داعش على **علاقة وثيقة بالحكومة التركية** حيث يقوم ببيعه النفط الذي يسرقه من سوريا»، منوهاً أن «داعش يضخ النفط عبر خط أنابيب سرية تمتد إلى اسكندرون وغازي عنتاب وأورفا ومدينة كيليس ويبيعة لحكومة أردوغان ما يدر أرباحاً تقدَّر بـ ٨٠٠ مليون دولار». وأوضح أن «**العناصر المسلحة التي تأتي من أوروبا وروسيا ودول آسيا والشيشان ودول مختلفة تدخل إلى سوريا والعراق عبر تركيا** وأن هناك ألف تركي يساعدون تلك العناصر المسلحة للعبور إلى سوريا والعراق لينضموا إلى صفوف الإرهابيين»، مشيراً إلى أن «عمليات نقل هؤلاء إلى سوريا لا يمكن أن تتم من دون علم جهاز الاستخبارات التركية». وبات معلوماً لدى المتابعين أن **داعش تنظيم مدعوم من قبل تركيا والسعودية وقطر ولكن بنسب متفاوتة.**

الحلي: بعض الكيانات السياسية شاركت في تخطيط ما يحدث من أوضاع أمنية في العراق

اتهم ائتلاف دولة القانون بعض الكيانات السياسية «لم يسمها» في ما يحدث من أوضاع أمنية غير مستقرة في العراق. وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون **وليد الحلي** لوكالة «عين العراق نيوز» اليوم السبت: إن «**مايجري في العراق ليس عملاً عفوياً وإنما تخطيط تم بمشاركة كيانات سياسية عراقية** ومشاركة دول إقليمية ودولية للمساس بوحدة العراق واستقلاله». وأضاف أن «هذه الأوضاع أثرت سلباً على الوضع الأمني والاقتصادي وراح ضحيتها العديد من المواطنين العراقيين الأبرياء». مشدداً على ضرورة «تعاون الكتل السياسية جميعها للخروج من الأزمة الأمنية بأسرع وقت ممكن».

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء